Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (4), Issue (6): 30 June 2020
P: 121 - 133

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (4)، العدد (6): 30 يونيو 2020 م
ص: 121 - 133

Phases of Ptolemaic Roman

273-30BC

Hassan Togun Abdullah

Marwa Habib Hassan

Faculty of Education || University of Thi-Qar || Iraq

Abstract: This research dealt with the development of Egypt's Ptolemaic relations with Rome and took the appearance of its development and the increasing interest of the Romans in the affairs of Egypt. The Ptolemaic state and its fall in the hands of the Romans year 30 BC, represented by the State of Egypt on the continent of Africa and its borders extending from the Mediterranean Sea in the north to the Gulf of Suez and the Red Sea in the east and the deserts of Libya in the west and Nubia in the south and using the historical and analytical method based on linking historical events and facts with each other and analysis starting from a historical prelude is a presentation of the by collecting historical evidence and linking them together and presenting them correctly in their connotations which enabled the Romans to reach the goal of times the kingdoms of the East, including Egypt, so that they could conquer them by building Diplomatic relations during the early Ptolemaic era under the Treaty of Friendship between Rome and Egypt Over time, it turned into a policy of protection and then a policy of appointing and isolating the Ptolemaic kings, taking advantage of the conflict in the Ptolemaic House. The study recommends the need to study the urban side during that period as well as the cultural aspect.

Keywords: Actium, Zammar, Caesar, Consul, Hellenistic, Ptolemaic, Cyprus.

مراحل العلاقات البطلمية الرومانية

273 ق.م – 30 ق.م

حسن طوكان عبد الله

مروه حبيب حسن

كلية التربية || جامعة ذي قار || العراق

الملخص: تناول هذا البحث تطور علاقات مصر البطلمية بروما واتخذت مظهر يتمثل في تطورها وازدياد اهتمام الرومان بشؤون مصر ويبرز ذلك من خلال توضيح الاتجاهات العامة التي سادت بين مصر وروما وكيف تحولت سياسة روما اتجاه مصر من خلال دراسة الاهداف المتمثلة ببداية العلاقات البطلمية الرومانية ومنتهية بمرحلة نهاية الدولة البطلمية وسقوطها سنة 30ق.م، والمتمثلة بدولة مصر الواقعة في قارة أفريقيا والممتدة حدودها من البحر الابيض المتوسط شمالاً إلى خليج السويس والبحر الاحمر شرقاً وصحاري ليبيا غرباً وبلاد النوبة جنوباً وباستخدام المنهج التاريخي والتحليلي معتمداً على ربط الأحداث والوقائع التاريخية مع بعضها البعض وتحليلها من خلال جمع الأدلة التاريخية وربطها مع بعضها البعض وعرضها عرضاً صحيحاً في مدلولاتها التي مكنت من التوصل إلى أن هدف الرومان أضعاف ممالك الشرق وبضمنها مصر ليتسنى لهم احتلالها من خلال بناء علاقات دبلوماسية في عهد البطالمة الاوائل بموجب معاهدة صداقة بين روما ومصر وبمرور الزمن تحولت إلى سياسة حماية ثم إلى سياسة تعين وعزل ملوك البطالمة مستغلين الصراع في البيت البطلمي وأن محاولتهم ضم مصر كان الهدف منها أن تكون سندا قوياً إلى المنصب الامبراطوري في المستقبل وقاعدة يمكن الاعتماد

علها أذا واجه الاباطرة حرباً أهلية أخرى أو مغامرين متمردين في الولايات الاخرى لذا توصي الدراسة بضرورة دراسة الجانب العمراني خلال تلك الفترة وكذلك الجانب الثقافي.

الكلمات المفتاحية: اكتيوم، زمار، قيصر، قنصل، هلنستي، بطلمي، قبرص.

مقدمة

وفد الإسكندر إلى مصر عام 332ق.م. بعد استسلام الوالي الفارسي، ومن ثم ضمت مصر إلى الدولة المقدونية زار الإسكندر المعابد المصرية وأخذ يرسي دعائم حكمه ووضع أساس مدينة الإسكندرية عاصمة لمصر وعين ولاة مصريين لحكم الوجهين البحري والقبلي، ثم غادر مصر إلى العراق وفارس والهند مكتسحًا الحاميات الفارسية هناك إلا أن موته المبكر عام 323ق.م قاد إلى تقسيم إمبراطوريته على قادة الجيش وكانت مصر من نصيب بطليموس الذي عمل منذ بداية عهده على الاستقلال التام بمصر وتثبيت حكمه فيها وبسط نفوذه على المناطق حولها لتأمين وضعه من أي اعتداءات خارجية، وفي عهد بطليموس الثالث (يورجيتيس) بلغت مصر أوج اتساعها لتمتد من فلسطين إلى برقة ومن قبرص إلى الشلال الأول، وأصبحت لها علاقات تجارية مع شرق إفريقيا، وخاض بطليموس الرابع (فيلوباتور) حربًا مع انطيوخوس الثالث الكبير ملك سوريا وبابل انهزم فيها انطيوخوس الثالث في معركة رافيا (رفح) عام 217ق.م إلا أن البطالمة سرعان ما فقدوا مستعمراتهم في الشام للرومان بعد أن خرج الرومان منتصرين في الحرب البونية وقضوا على قرطاجنة عام 202ق.م. وفي عهد بطليموس الثامن الملقب (يورجييتس الثاني) وفي بداية القرن الثامن ق.م، كانت دولة البطالمة في مصر قد فقدت أراضيها خارج مصر كما كانت سلطتها الداخلية قد تفككت وتنازع أبناء الأسرة الحاكمة فيما بينهم لذا تطورت علاقات مصر البطلمية بروما واتخذت مظهر يتمثل في تطورها وازدياد اهتمام الرومان بشؤون مصر عبر مراحل مرت بها تلك العلاقات ابتداء من سنه 273ق.م وحتى سقوط مصر بيد الرومان سنة 30ق.م حيث لا يستهدف كتابة تاريخ مفصل شامل للفترة التاريخية التي تغطيها هذه المرحلة من تاريخ مصر التي تبتدئ من بداية العلاقات مصر البطلمية إلى سقوطها بيد الرومان، وإنما محاولة هيكلية لإبراز الاتجاهات العامة التي سادت بين مصر وروما قبل الاحتلال من خلال ربط الأحداث والوقائع التاريخية مع بعضها البعض وتحليلها بدءاً من تمهيد تأريخي وهو عرض لبداية العلاقات بين الرومان وملوك البطالمة حكام مصر وسيتم هذا من خلال جمع الأدلة التاريخية وربطها مع بعضها البعض وعرضها عرضاً صحيحاً في مدلولاتها التي تمكن الباحث من التوصل إلى النتائج ذات البراهين التاريخية الواضحة.

مشكلة البحث

بعد أن برزت الامبراطورية الرومانية كقوة عالمية في العصور القديمة اخذت تخطط للسيطرة على ممالك الشرق الادنى القديم فكان موقع مصر قد اخذ الحيز الاكبر من خطط الرومان للسيطرة عليه وقد اشارة دراسة قدمها محمد عواد حسين تحت عنوان نشأة المسالة المصرية في السياسة الرومانية 80ق.م-51ق.م.والتي نشرت في المجلة التاريخية المصرية المجلد الرابع العدد الاول لسنة 1951م وبينت فيها تحول العلاقات المصرية الرومانية من السلمية إلى وضع التدخل في الشؤون الداخلية ولكنها لم تعطينا مراحل هذه العلاقات بل كانت هذه الدراسة مقتصرة 80ق.م-51ق.م.

أسئلة البحث

سجل العلاقات بين روما ومصر يعود إلى فترة طويلة قبل 30 ق.م: - فما هي مراحل العلاقات السياسية بين مصر وروما وهل كانت متغيره ام ثابته.

أهداف البحث

توضيح الاوضاع السياسية في مصر قبل الاحتلال الروماني لها اذ سيكشف البحث المراحل التي مرت بها هذه الاوضاع.

أهمية البحث

تأتي اهمية البحث كونه يبرز الاتجاهات العامة التي سادت جوانب من الحياة السياسية في مصر في تلك الحقبة وهذه الحقبة التاريخية مهمه لم يخصص البحث الاكاديمي لها حيزا من الدراسة وان درست فأنها درست بشكل منفرد دون الغوص بانعكاساتها على مجريات الاوضاع السياسية لذا يأمل الباحث أن يستفيد من نتائج تلك الدراسة بحيث يعطي هذه الدراسة مزيداً من الاهمية.

منهجية البحث

من اجل اتمام هذا البحث التاريخي ولغرض الوصول إلى النتائج الصحيحة لجأ الباحث في اعداد بحثه هذا إلى استخدام المنهج الوصفي التاريخي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل والمقارنة من خلال ربط الاحداث والوقائع التاريخية، وتحليلها تحليلا تاريخيا لضمان تسلسلها وتماسكها وصولا إلى النتائج العلمية المنشودة اما طريقة التوصل إلى البيانات ذات العلاقة فاعتمد البحث على المصادر والمراجع وعلى الدراسات الاكاديمية التي شكلت جزءاً مهماً وحيوياً في تغطية جوانب اساسية من موضوعات البحث.

حدود البحث

أن البحث تناول بداية العلاقات المصرية الرومانية 273ق-30ق.م لكونها من الفترات المهمه من تاريخ مصر اما الحدود المكانية فتمثلت بدارسة العلاقات السياسية المصرية الرومانية لدولة مصر الواقعة في قارة افريقيا والممتدة حدودها من البحر الابيض المتوسط شمالاً إلى خليج السويس والبحر الأحمر شرقاً وصحاري ليبيا (برقة)غرباً وبلاد النوبة جنوباً.

تعريف بعض المصطلحات

1- الحرب البونية: او الحرب البونيقية (البونية)وعرفت بهذا الاسم لان اللفظ اللاتيني لكلمة قرطاجي كان بونيقي هي حرب نشبت بين قرطاجة وروما بسبب حدوث تنافس بينهما إذ الاولى لها السيادة على البحر المتوسط والثانية اخذت توسع املاكها وتجارتها في ذلك البحر فنشبت بينهما حروب طويلة تسمى بالحروب البونية. (الاسكندراني، 1928: 98).

2- بطليموس الثالث: (يورجيتيس) يعني الصالح او الخير لقب بهذا اللقب لانه امر باسقاط الضرائب المفروضة على الاهالي تقديرا منه لظروف المجاعة التي مرت بها البلاد وهو ثالث ملوك البطالمة 246-221ق.م خلف والده على عرش مصر في يناير 246ق.م.(ابو اليسر، 2002: 54).

3- بطليموس الرابع: فيلوباتور ويعني المحب لأبيه لمعرفته بمدى حب الناس لوالده وهو رابع ملوك البطالمة 221-205ق.م.(ابو اليسر، 2002: 57)

4- بطليموس الثامن: وهو يورجيتيس الثاني وهو ذات اللقب الذي حمله بطليموس الثالث ولكن شتان مابين الاثنين فقد كان الاخير صورة مجسده للشر استلم حكم مصر144-116ق.م.(ابو اليسر، 2002: 72).

5- الدولة السلوقية: اقامت هذه الدولة في سوريا وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها سلوقس الاول نيكاتور وهو احد قادة الاسكندر الاربعة.(حتي، 1950: 259).

6- بومبي: هوجنايوس بومبيوس ولد 106ق.م وكان والده قنصل واشترك مع ابيه اثناء الحروب الايطالية في حصار اسكولوم بإقليم بيكينوم واسند له مجلس الشيوخ بعد ذلك قيادة جيوشا والتوجة إلى صقلية وافريقيا ومنح لقب البريتور.(علي، 1998: 102).

7- شيشرون: هو ماركوس توليوس كيكرو أخطب خطباء الرومان والمع كتابهم ولد سنة 106ق.م في بأربينوم.(علي، 1998: 150).

8- اكتيوم: وهي موقع المعركة التي انتصر فيها اوكتافيوس على ماركوس انطونيوس وكليوباترا وتقع عند المدخل الجنوبي لخليج امبراكيا على الساحل الغربي لبلاد الاغريق.(بتري، 1977: 52).

9- بطليموس: من كبار قادة الاسكندر المقدوني واشهرهم كان صديقا مقربا للاسكندر المقدوني ومرافقا شخصيا له ومنح ولاية مصر واسس دولة البطالمة. (طوكان، 2018: 93).

الدراسات السابقة

لقد اعتمد الباحث في بحثه هذا على جملة من المصادر والمراجع والبحوث المنشورة في بعض المجلات حيث لم تكن هنالك دارسة شاملة تناولت الموضوع بشكل متكامل وإنما كل ما حصل عليه هو عبارة عن دراسات تناولت أجزاء متفرقة من الموضوع المراد بحثه وهذه الدراسات هي محمد عواد حسين تحت عنوان نشأة المسالة المصرية في السياسة الرومانية 80ق.م-51ق.م.والتي نشرت في المجلة التاريخية المصرية المجلد الرابع العدد الاول لسنة 1951م وعبد العزيز حلمي عبد العزيز. د.ت. التدخل الروماني في الدولة البطلمية. مصر: الهيئة المصرية للكتاب، ومصطفى نبيل، قائدان رومانيان عظيمان، مجلة الهلال، العدد 2، 1892م، (1).ومحمود محمد كحيله، كليوباترا البطلمية في الثقافة العالمية، مجلة كان التاريخية، العدد2، 2009م، وأحمد عثمان، يوليوس قيصر، مجله عالم الفكر الكويتية، العدد 2، 1985م، (16) وغيرها.

المرحلة الاولى والثانية من العلاقات البطلمية

تمهيد

لم يعد أمام الرومان بعد أن تفتحت شهيتهم لمزيد من التوسع، سوى دولة البطالمة في مصر، والدولة السلوقية في سوريا فوضعوا سياسة قوامها العمل على أضعاف هاتين الدولتين والتدخل في شئونهما، وكان يصيبهم الهلع في بعض الاحيان، أذا ما أعتلى العرش في إحدى الدولتين ملك قوي، وقد تحققت مارب الرومان عندما نجحوا في أسقاط الدولة السلوقية في عام 64ق.م، وأخذوا بعد ذلك يتربصون بدولة البطالمة ويتحينون الفرصة للانقضاض عليها، إلى أن تمكنوا في النهاية من أسقاط دولة البطالمة وتحويل مصر إلى ولاية رومانية(عبدالله، 2012: 39).

ترجع علاقات مصر البطلمية مع روما إلى عهد بطليموس الثاني(فيلادلفيوس) ثاني ملوك البطالمة الذي تربع على عرش مصر الذي أوفد إلى روما سنة 273ق.م، أول سفارة(حسين، 1951: 1-43) ويبدو أن هذا العمل كان جزءاً من سياسة عامة انتهجها بطليموس الثاني مع الدول الغربية، إذ تنهض الادله على وجود علاقات قوية حوالي ذلك بين مصر وسيراكيوز أعظم دولة في صقلية. وكذلك بين مصر وقرطاجنة التي طلبت من بطليموس الثاني إقراضها مبلغاً كبيراً من المال لمتابعة الحرب البونية الاولى ضد روما، ولكن بطليموس الثاني رفض عقد ذلك القرض للاحتفاظ بالحياد الدقيق بين الفريقين المتحاربين، وأن الدوافع التي أملت على بطليموس الثاني سياسته الغريبة

كانت دوافع اقتصادية قبل كل شيء، لأن الأسواق الغربية كانت تستطيع المساهمة بقدر كبير في رخاء مملكته فقد كانت روما تمتلك أغنى مناجم الحديد، وكان يوجد في جنوب أيطاليا وصقلية وجزر ليبارى كميات كبيرة من الكبريت التي تحتاج إليها الصناعة المصرية، وكذلك الزراعة وبوجه خاص زراعة الكروم(نصحي، 1959: 81)، وكانت روما آنذاك قد فرغت لتوها من إحكام قبضتها على شبه الجزيرة الايطالية، ودخلت قواتها أخر معاقل المقاومة، وهي مدينة تارنتو في جنوب أيطاليا(ابواليسر، 2002: 38) وردت روما على المبادرة المصرية بإرسال أول سفارة توجهت اليها من الشرق حيث أرسل مجلس الشيوخ الروماني سفارة مماثلة إلى مصر استقبلت في الإسكندرية استقبالاً كريماً (علي، 1988: 4)، وما يزال الغرض الحقيقي من تبادل هذه السفارات مثار الخلاف بين الباحثين أذا يرى فريق منهم أنها كانت ترمي إلى دعم أواصر الصداقة بين البلدين أحدهما بداء نجمه يصعد في الافق الدولي، بينما أشهر الاخر بأنه أغنى مستودع للقمح في العالم الهلستيني، ورأي فريق أخر يقول أنها كانت ترمي إلى تنمية العلاقات التجارية بين مصر والجمهورية الرومانية وثمه رأي ثالث يذهب إلى أن القصد منها كان عقد محالفة سياسية بين الدولتين، ويرجح الراي القائل بأن الهدف من تلك الاتصالات كان عقد معاهدة اقتصادية، وأن الظروف السياسية هي التي أملتها(حسين، 1951: 1-43)، واستمرت العلاقات بين مصر والرومان غير أنها تجاوزت حدودها التجارية الضيقة حتى فرغت روما من حروبها مع قرطاجة. واتقلت العلاقات إلى دور جديد، وهو دور التدخل السياسي من جانب الرومان في شوؤن مصر (علي، 1988: 5) بدأ هذا التدخل في سنة 190ق.م ففي السنة السابقة لهذا التاريخ وجد بطليموس الخامس(أبيفانيس) خامس ملوك البطالمة نفسه يواجه تهديداً مزدوجاً، أذا كان أنطيوخوس الثالث(ميجاس) الملك السلوقي في بلاد الشام، وفيليب الخامس ملك مقدونيا أتفقاً فيما بينهما على اقتسام أملاك مصر، وأمام هذا الخطر المحدق بمملكته بعث الملك البطلمي إلى روما يستعينها على أنطيوخوس ودعم رسالته بهدية من القمح والمال وبعرض يضع بموجبه موارد مصر تحت تصرف روما، وقد رفضت روما العرض والهديه ولكنها بانتصارها على القوات السلوقية في مدينة ماجنيسية في عام 190ق.م، وبمعاهدة أباميه بعدها بسنتين استطاعت أن تذل كلا من أنطيوخوس الملك السلوقي وفليب ملك مقدونيا وأصبحت المتصرف في شؤون الشرق الادنى بما في ذلك مصر(يحيى، 2002: 223)، وأن سياسة روما في ذلك الوقت لا تهدف إلى الفتح بل تقوم على عزل وأضعاف الممالك الشرقية من خلال مواثيق وتدخلات دبلوماسية من كل نوع(عبد الباقي، 2011: 223)، وأن موقف بطليموس الخامس لم يكن الا الحلقة الاولى من سلسة المواقف التي ربطت مصر بصفه نهائية بعجلة النفوذ الروماني، ففي عهد خلفه بطليموس السادس (فيلوباتور)، يتكرر الموقف السابق مع اختلاف طفيف في التفاصيل فحين يحول ملك مصر استرداد الاملاك المصرية في فلسطين يرد عليه انطيوخوس الرابع بدخول مصر ومحاصرة الاسكندرية170-168 ق.م(يحى، 2002: 223) وكانت روما في وقتها مشغولة بحروبها مع ملك مقدونيا(بيرسيوس) (قاسم، 1998: 186)، وهنا مرة أخرى يستنجد الملك البطلمي بروما ويتدخل مجلس الشيوخ فأرسلت روما أعظم قادتها في عام 168ق.م وهو بوبليوس لايناس (السعدني، 1998: 113) ليفض هذا الموقف الذي قد يؤدي إلى تقوية نفوذ الملك السلوقي على حساب النفوذ الروماني، ويقال في هذا المجال أن مبعوث مجلس الشيوخ حين أمر أنطيوخيوس بالانسحاب من مصر فوراً رسم بعصاه دائرة حول المكان الذي يقف فيه هذا الملك وطلب إليه أن يعطيه جواباً قاطعاً بالموافقة أو الرفض قبل أن يخطو خارج هذه الدائرة فقد أنسحب أنطيوخوس الرابع وبذلك أصبح الملك المصري مديناً بعرشه لروما (يحيى، 2002: 224) فأجبروا الملك السلوقي على الخروج بطريقة مهينة من خلال الاسلوب الذي أطلق علية أسلوب الدبلوماسية الوقحة(ابواليسر، 2002، 141) أما التدخل الذي أعقب ذلك فقد حدث في ظروف يمكن أن نعتبرها إلى حد كبير امتدادا لظروف التدخل السابق، وأن كان التدخل نفسه قد بدء يأخذ في هذه المرة طابعاً ينبئ بأن مرحلة التدخل السلبي الذي درجت عليه روما حتى الان قد استنفذت غرضها من مجرد حفظ التوازن السياسي في

هذه المنطقة، وأن مرحلة أخرى من التدخل تتسم بطابع أخر مختلف قد أصبحت وشيكة البدء، في هذه المره يثور النزاع الأسري مرة أخرى بين أفراد الاسرة البطلمية، فبطليموس السابع لم يكد يخلو له الجو بوفاة أخيه الأكبر الا ليواجه منافسة أميرتين من أعضاء البيت المالك، وهنا تقوم روما مرة أخرى، أمام بعض الشكاوي التي وصلت اليها من منافسي الملك، بتكليف أحد مبعوثي مجلس الشيوخ إلى المنطقة الواقعة في شرق المتوسط، وهو سكيبو أيمليانوس بفصل الامر بين المتنازعين، وحقيقة أن موقف سكيبو أيمليانوس من هذه المسألة لن يتعدى بعض المعاملة الجافة مع بطلميوس ليظهر له أن روما غير مرتاحة إلى موقفه، بينما يترك الامر ليسويه المتنافسون فيما بينهم بطريقتهم الخاصة، فالزيارة التي قام بها سكيبو إلى مصر لم تكن لمجرد فض النزاع بين الامراء المصرين، ولكنها كانت جزءً من جوله كلفه بها مجلس الشيوخ ليتفقد أحوال الممالك الواقعة في شرقي البحر المتوسط، وهو حين يزور مصر لا يكتفي بمجرد إبلاغ رغبة مجلس الشيوخ الروماني فيما يخص النزاع الأسري البطلمي، ولكنه يعاين الإسكندرية بمينائها ومنارتها، ويركب النيل حتى مدينة منف ويرى الحقول الغنية بالمحصول والعدد اللانهائي من القُرى والمدن الريفية التي تتكتل بين الحين والاخر عبر هذه الحقول، وهو في أثناء ذلك لابدَ سيُقدر القيمة الاقتصادية لتجارة الاسكندرية ولنتائج حقول الدلتا، وسيدرك كيف أحسن بطليموس الاول الاختيار حين أتخذ مصر قاعدة لملكِهِ ومركزاً لنشر نفوذهِ في الشرقي المتوسط، وكيف أن تصبح مملكة البطالمة مواردا هاماً من موارد الإمبراطورية الرومانية وقاعدة لحفظ نفوذها في الشرق(يحيى، 2002: 226).

المرحلة الثانية

إذا كانت دائرة القائد الروماني بوبليوس لايناس أنقذت مصر من الاحتلال السلوقي، فأنها أوقعتها في خطر أشد، وهو التسلط الروماني. فقد انتقلت العلاقة بين مصر وروما إلى طور جديد، ونصب الرومان من أنفسهم أوصياء على مصر. وأعطوا لأنفسهم الحق في التدخل في شؤونها الداخلية، وقد ساعدهم على ذلك الظروف الداخلية في مصر، وعلى رأسها الصراعات بين أبناء البيت المالك التي فتحت الباب على مصراعيه أمام التدخل الخارجي، فقد صارت روما هي الملاذ الذي يحتمي به أبناء البيت المالك كلما واجهتهم مشكلة(العبادي، 1999: 88) ولم يلبث الخلاف أن ثار بين بطلميوس السادس(فيلوميتور)، وشقيقه الاصغر، الذي كان شريكَهَ في الحكم من الناحية الرسمية، وعندما سافر بطليموس فيلوميتور على رأس قوات لقمع ثورة قامت في أحد اشطر الإسكندرية والتي أمتدت إلى الصعيد وبعد عودته سنة 164ق.م، إلى الإسكندرية فقد وجد أن أخاه قد دبر أنقلاباً ضده استولى به على العرش فهرب إلى روما حيث راح يتذلل مريقاً ماء وجهه للرومان (الناصري، 1992: 188-189) ووقف فيلوميتور أمام مجلس الشعب الروماني يستعطفه وأبدى المجلس عطفه على الملك اللاجيء بأن أبدى موافقته على أن يتقاسم هو وأخوه ممتلكات مصر بحيث تكون مصر وقبرص من نصيب فيلوميتور، وبرقه من نصيب أخيه الاصغر، ولكن مجلس الشعب لم يسع لتنفيذ رغبته بالقوة، وعلى هذا ذهب فيلوميتور إلى قبرص منتظراً الفرصة التي يعود فيها إلى الإسكندرية، وسرعان ما سنحت الفرصة في عام 143ق.م. حين قامت ثورة في الإسكندرية ضد الاخ الاصغر تطالب بعودة فيلوميتور، فحضرت بعثه من روما أشرفت على عودة فيلوميتور من قبرص وأخذت العهد على الاخوين أن ينفذوا أوامر روما في تقسيم المملكة بينهما، وأن يذهب الاخ الاصغر إلى برقه (العبادي، 1999: 89) ويبدو أن الرومان كانوا قد عقدوا العزم على تنفيذ مُخططاتهم الرامية إلى تقسيم دولة البطالمة، فطلبوا من فيلوميتور أن يتنازل لشقيقه عن برقه، وقد استجاب الملك البطلمي لهذا الطلب، أملاً في أن يفوز برضا الرومان، وأن يؤدي ذلك إلى هدوء الاحوال، وقام بتوقيع معاهدة في سنة 163 ق.م. وقد تقرر بمقتضى هذه المعاهدة أن يحكم فيلوميتور مصر وجزيرة قبرص، ،أن تصبح برقه من نصيب شقيقه الاصغر، ولم يقنع بطليموس الصغير ببرقه، فتوجه سنة 162ق.م

إلى مجلس الشيوخ في روما يقنعهم بتعديل قرارهم السابق بأن تكون جزيرة قبرص من نصيبه أيضاً، وعلى الرغم من أن معاهدة سنة 163ق.م كانت تحت رعاية الرومان، الا أنهم تنكروا لها وأيدوا حق بطليموس الثامن(يورجيتيس الثاني) في المطالبة بجزيرة قبرص، وقرر ضم الجزيرة إلى برقه الا أن هذا القرار لم يوضع موضع التنفيذ، لان أهل برقه ثاروا على بطليموس الصغير، فأنشغل بهذه المشكلة. تاركاً على حين المطالبة بجزيرة قبرص، كما أن فيلوميتور تمسك ببنود أتفاقية عام 163ق.م، ورفض أن يتنازل عن قبرص لذا أثار هذا الموقف الاخير من فيلوميتور الرومان، ورأوا فيه تحدياً لمجلس الشيوخ، وعندما أرسل فيلوميتور رسولاً إلى روما، لكي يشرح وجهة نظره أعرضوا عنه ورفضوا مقابلته، بل إنهم أمروه بمغادرة روما خلال خمسة أيام، وبأن عليه أن يخبر سيده أنه لم يعد حليفاً للرومان (ابو اليسر، 2002: 142) وقد أبدت روما سياسة جديدة مع فيلوميتور بعد رفضه أعطاء قبرص لاخيه فاتخذت موقف ضده عندما ذهب بطليموس الصغير عام 154ق.م، إلى روما يشكو أخاه بتهمه محولة اغتياله، وقد أرسلت فيلوميتور سفراء عنه لتوضيح موقفه الا أن مجلس الشيوخ الروماني رفض دفاع سفراء فيلوماتور وأرسل سفراء لتنصيب بطليموس الصغير على قبرص بالقوة وكتبوا إلى حلفائهم في بلاد الإغريق وآسيا أن يتحركوا بجيوشهم لمساعدة بطليموس الصغير في حصوله على العرش كون العداء أصبح سافراً بينها وبين الاخ الاكبر وأصبحت المساعدة فعليه للاخ الاصغر بعد أن كانت مجرد أظهار عطفها نحوه، ولم يستطيع بطليموس الاصغر أن يحصل على قبرص وذلك لدفع فيلوميتور عنها (الهمشري، 1999: 96)، وعلى الرغم من جهود الرومان لصالح بطليموس الصغير فأن هذه الجهود لم تكلل بالنجاح فقد تأتي الرياح بمالا تشتهي السُفن، حيث أجهض أهل قبرص المخططات الرومانية، لانهم كانوا يكرهون بطليموس الصغير(الثامن) لما عرفوه عنه من طغيان وتجبر كما أن حلفاء روما أحجموا عن تقديم أي مساعدة له فلقى هزيمه نكراء، ووقع أسيراً في يد شقيقه فيلوميتور، وقد كان الاخير كريماً معه إلى أبعد حد فعفى عنه وزوده بالمال وأعاده إلى برقه معززاً مكرماً أما الرومان فأنهم فقدوا حماسهم لتأييده، لانهم نشغلوا بمشاكل أخرى كانت تواجههم في أسبانيا وشمال أفريقيا وبلاد اليونان لم تنجح المواقف النبيلة التي وقعها بطليموس فيلوميتور اتجاه شقيقه في القضاء على نوازع الشر الكامنه في نفس بطليموس الثامن الا أن هذا الشقيق قابل مواقف شقيقه بالجحود والنكران، وأخذ يروج شائعة مفادها أن بطليموس فيلوميتور يخطط للاستيلاء على برقه، وقد بلغت الكراهية بطليموس الصغير لشقيقه حداً جعله يوصي بأن تزول مملكته للشعب الروماني في حاله عدم وجود وريث للعرش(ابو اليسر، 2002: 144) وبعد سماع خبر وفاه شقيقه فيلوميتور زحف بطليموس الثامن إلى الإسكندرية لكي يستولي على العرش ويعزل كليوباترا الثانية زوجه أخيه وأبنها وكادت البلاد تشهد حرباً أهليه لولا تدخل الرومان من أجل مساعدة صديقهم وقضوا بأحقيَتهُ في العرش على أن يتزوج من شقيقته كليوباترا الثانية أرملة شقيقه وتولى العرش وكان يمثل صورة للشر فقام بانتزاع الطفل أبن أخيه نينوس فيلوميتور من أحضان أمه وأمر بإعدامه وبلغ به الاستهتار أنه تزوج من أبنه أخيه كليوباترا الثالثة سنة 142ق.م. على الرغم من أنه زوج لامها، مما أثار غضب كافة أرجاء البلاد فهرب بطليموس الثامن من البلاد، ولم يتمكن من العودة الا بمساعدة الرومان(عبد العزيز، د.ت: 6) وفي عام 116ق.م، توفى بطليموس الثامن وهو في سن الخامسة والستين تاركاً من كليوباترا الثالثة خمسة أطفال ولدين وثلاث بنات ثم أبناً أخر غير شرعي وهو بطليموس أبيون، وبعد إعلان الوصية بدأت فترة أَخرى من المنازعات حول العرش استمرت ستة وثلاثين عاماً، فقد أوصى بأن يعين أبنه غير شرعي بطليموس أبيون حاكماً على برقه، وفي مصر لم يوصي لاحد من أبنائه بل ترك لزوجته كليوباترا الثالثة حرية اختيار شريك لها من أحد الابنين، كيفما شاءت فتولى العرش الابن الاكبر بطليموس التاسع مع والدته، وقد تزوج من اخته كليوباترا الرابعة ولكن أنفصل عنها بأمر والدته وتزوج من اخته كليوباترا الخامسة، واستمر حكم بطليموس التاسع حتى عام 107ق.م حيث ضاقت والدته منهَ فأثارت عليه الشعب في الإسكندرية ودعمت أبنها الاصغر من قبرص

ليتولى معها الحكم، وأصبح بطليموس العاشر الملقب ب(الإسكندر الاول) شريكاً لها وفر بطليموس التاسع واستقر في قبرص، وبقي بطليموس الإسكندر الاول في الحكم شريكاً لوالدته حتى وفاتها سنة 101ق.م(العبادي، 1999: 89) ولكن بطليموس العاشر كان ضعيفاً فثار عليه شعب الإسكندرية فاظطر إلى الهرب واستدعى الشعب بطليموس التاسع ليتولى الحكم مره أخرى وظل يحكم حتى وفاته سنة 80ق.م(اديب، 2000: 88) فلم يكن له ولد يرثه العرش فانفردت أبنته في الحكم وأصبح من الضروري أيجاد زوج لها فأسفر البحث عن العثور على أبن الإسكندر الاول(بطليموس العاشر) كان قد أنجبَهُ من أحدى عشيقاته يعيش في روما فتحمس الرومان لتوليه العرش البطلمي حتى يصبح عميلاً لهم وسارعوا بأرساله إلى الإسكندرية حيث تزوج الملكة كليوباترا الثالثة (برنيكي) وتولى العرش حاملاً لقب الإسكندر الثاني غير أن هذا الملك سرعان ما تنكر لزوجته وقتلها وكانت هذه الملكة تتمتع بحب شعب الإسكندرية مما دفع الجماهير الغاضبة إلى قتل الملك القاتل في سنة 80 ق.م. الذي دام حكمه مدة عشرين يوماً فقط، وهكذا اختفى أخر شخص من سلاله البطالمة الشرعيين(نصحي، 1973: 262)، وكانت المشكلة التي واجهت رجال البلاط في الإسكندرية هي البحث عن شخص من سلالة البطالمة لكي يتولى العرش، وقد وجدوا ضالتهم المنشودة في ولدين غير شرعيين لبطليموس التاسع كانا يعيشان خارج مصر فتم استدعاؤهما على الفور من أجل تفويت الفرصة على الرومان للتدخل في مسألة شغل العرش البطلمي، وحينما وصل هذان الاثنان إلى مصر تقرر أن يكون الاصغر ملكاً على قبرص، أما الاكبر تقرر أن يتولى عرش مصر سنة 80 ق.م(ابو اليسر، 2004: 79).

المرحلة الثالثة(مرحلة الاحتضار)

هي المرحلة الاخيرة في العلاقات بين مصر وروما والتي تبدأ من وفاة بطليموس التاسع في عام 80ق.م. وتنتهي في معركة أكتيوم في عام 30 ق.م (نصحي، 1959: 91) حيث زاد نفوذ روما في مصر وأصبح مصيرها متعلقاً بمصير الصراع الحزبي في روما لان زعماء حزب الشعب كانوا يطالبون بضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية استناداً إلى وصية زعموا أن بطليموس الحادي عشر أورث مصر وقبرص بمقتضاها للامة الرومانية (ابو بكر، 1998: 217) علماً أن هذا الملك لم يدم حكمه أكثر من تسعة عشر يوماً ثم قتله الإسكندرايون، والواقع أن هذه الوصية كانت مثار جدل شديد بين المؤرخين، فقد كثر الحديث عنها طوال عشرين عاماً دون أن يرى أحد نصها على الاطلاق(حسين، 1951: 40) تولى بطليموس الثاني عشر 80-51 ق.م. العرش، وأتخذ لقب ديونيسيوس الجديد الا أن أهل الإسكندرية أطلقوا عليه لقب الزمار، لأنه يهوي العزف على الزمار، وتزوج من شقيقته كليوباترا (تريفينا) السادسة الا أن الرومان رفضوا الاعتراف به ملكاً على مصر وأشاعوا بأن بطليموس الحادي عشر، أوصى بأن تزول مملكته للشعب الروماني ولما كان بطليموس الزمار ملكاً ضعيفاً فقد سعى إلى الحصول على أعتراف الرومان بأي ثمن، وفي روما كان الصراع الحزبي على أشده وانقسمت الساحة السياسية، بين حزبين كبيرين هما الحزب الجمهوري، والحزب الديمقراطي، وفي سنة 67 ق.م. تقرر منح بومبي زعيم الحزب الجمهوري سلطات استثنائية للقيام ببعض التسويات في الشرق وتمكن هذا القائد من إحراز الكثير من الانتصارات مما رفع أسهمه في روما، وكانت سوريا من الساحات التي تمكن بومبي من تحقيق المكاسب فيها، وكانت الدولة السلوقية قد سقطت في بؤرة الصراعات على العرش، وتردت إلى حالة من الفوضى، حتى تمكن بومبي من تحويل سوريا إلى ولاية رومانية في عام 64 ق.م (ابو اليسر، 2002: 76) وهكذا سقطت الدولة السلوقية إلى الابد وأراد خصوم بومبي في روما القيام بأعمال تكسبهم تأييد الجماهير في مواجهة المكانة التي تمتع بها بومبي فتقدم كراسوس أحد زعماء الحزب الديمقراطي مشروع لضم مصر إلى ممتلكات الدولة الرومانية، واختار كراسوس شاباً ينتمي إلى أحدى العائلات النبيلة يدعى يوليوس قيصر للقيام بهذه المهمه الا أن هذا المشروع لم يقدر له النجاح، بسب معارضة الحزب الجمهوري، ولم تكن معرضة الحزب

الجمهوري لمشروع ضم مصر، نابعة من الحرص على استقلالها، بل لشعور رجال هذا الحزب بأن النجاح هذا المشروع من شأنه يودي إلى تعزيز مكانة الحزب الديمقراطي في روما، وألقى الخطيب الروماني المشهور شيشرون خطبة في مجلس الشيوخ دافع فيها دفاعاً حاراً عن بطليموس الزمار مما كان له أكبر الاثر في إفشال مشروع ضم مصر وأذا كان ملك مصر قد خلص على هذا النحو من تلك لازمه، إلا أنه كان يدرك تماما مدى الخطر المقبل عليه فأن الحزب الديمقراطي كان يعتبره ملكاً غير شرعياً ويسعى إلى خلعه، ولم يدافع عنه الارستقراطيون إلا تماشياً مع مصالحهم الخاصة أي أن ظروف النزاع الحزبي في روما هي وحدها التي أوقفت رجال الحزب الارستقراطي في موقف الدفاع عن ملك مصر(حسين، 1951: 334) وحاول الديمقراطيون أن ينفذوا خططهم مرة أخرى بأن يقدموا في سنة 64 ق.م. مشروع قانون زراعي مؤداه أن تنشا مستعمرات لعامة الرومان في الاراضي الصالحة للزراعة داخل إيطالية فاذا لم تكف هذه فتشتري لهذا العرض مساحات أخرى من الاراضي الخاصة على أن يحصل المال اللازم لذلك عن طريق بيع أجزاء من الاملاك الرومانية الواقعة خارج إيطالية ورغم البرآءة الظاهرة لهذا المشروع الذي أوحى به قيصر فقد هاجمه حزب المحافظين مرة أخرى على لسان شيشرون الذي أظهر في لباقة سياسية فائقة أن حدود هذا المشروع تتسع في الحقيقة لتشمل ممالك بأكملها مثل الإسكندرية ومصر(يحيى، 1967: 229) ومن خطاب شيشرون الذي هاجم به المشروع المقدم نستطيع أن نخرج بأن الرومان قد انقسموا إلى فريقين إزء المسألة المصرية فريق يرى ضم مصر إلى أملاك الجمهورية الرومانية ضماً نهائياً وما يترتب على ذلك من خلع ملكها وتعين حاكم روماني، وفريق أخر يكتفي بمجرد وضعها تحت الحماية الرومانية مع إبقاء ملكها البطلمي فوق عرشه معترفاً بهذه الحماية ولم يكن هناك مجال بعد ذلك للاعتراف الرسمي ببطليموس الزمار واعتبار ملكاً شرعياً لمصر ويبدو أن الرومان قد ظنوا أنهم وحدهم أصحاب الحق المطلق في تقرير مصير مصر كمملكة فأسقطوا من حسابتهم عاملاً جوهرياً في المسألة كلها ذلك هو الشعب الإسكندراني نفسه، هذا الشعب الذي لايمكن أن يوافق على الخضوع لملك ليس الا عبداً لمشيئة سادته الرومان ولقد أدرك الإسكندرانيون بموقف ملكه من روما، أنهم ومدينتهم أصبحوا تحت رحمة قرار يصدره مجلس الشيوخ الروماني أو يوافق عليه شعب روما، وكان طبيعياً أن يملأهم هذا الادراك غضباً، وأن ينصب غضبهم كله على رأس ملكهم الذي رأوه لا يعرف رداً على الاهانات التي توجه إليه غير الهدايا والاموال يغدقها في كرم وسخاء على من أهانوه، وكان موقف الزمار من شعبة غريباً غاية الغرابة، فبدلاً من أن يستعين بالإسكندريين على الرومان الذين يعرف حقيقة موقفهم منه، أذا به يستعدي الرومان عليهم، ويطلب عون هولاء الاجانب ضد رعيته، وكأنما كان يعتقد أن مساعده الرومان له، تحمل في طياتها اعترافاً ضمنياً بحقه الشرعي في الملك(حسين، 1951: 37) لذلك عمل بطليموس الزمار لكسب تأييد يوليوس قيصر الذي أصبح قنصلاً في سنة 59ق.م وساد الاعتقاد بأن برنامج يوليوس قيصر السياسي يشمل ضم مصر إلى روما (ابو بكر، 1998: 347) ولكن قيصر كان بأمس الحاجة إلى المال لذا عقد صفقه مع ملك مصر حصل بمقتضاها على مبلغ كبير من المال في مقابل تسوية المسألة المصرية والاعتراف ببطليموس الزمار ملِكاً شرعياً، وفي شهر فبراير من سنة 59ق.م حصل الزمار على الاعتراف الذي ينشده وتضمن القرار الروماني اعتبار بطليموس الزمار صديق الشعب الروماني وحليفَه(نصحي، 1973: 503) ويبدو أن الثمن الذي تلقاه يوليوس قيصر نظير اعترافه لم يقتصر على هذا المبلغ بل تضمن أيضاً تنازل بطليموس الثاني عشر الزمار لروما عن قبرص ورغم أن هذا التنازل لم يُعلن رسمياً إلا أن روما أعلنته في العام الثاني أي 58 ق.م. ضم قبرص ألها وتحويلها إلى ولاية رومانية، وقد تم ذلك دون أن يحرك بطليموس الزمار ساكناً رغم انتحار أخيه ملك قبرص وأمام هذا المسك الغريب من الملك البطلمي ثار الشعب ضده في الإسكندرية فهرب إلى روما وبقى هناك حتى سنة 55ق.م حين قرر ساسة روما إعادته إلى عرشه بمساعده جيش روماني وقد عين على رأس الجيش قائد روماني شاب وهو ماركوس أنطونيوس واستطاع هذا الجيش أن يقضي على أدعياء العرش الذين وضعهم الإسكندريون ملوكاً عليهم، وأن يثبت

بطليموس الزمار على عرشه ولم يكتفي الملك بطليموس الزمار بهذا الهوان بل زاد الطين بله أنه أثناء تواجده في روما كان قد اقترض أموالاً ضخمة من شخص يسمى ربيريوس فلما عاد إلى مصر لم يستطيع تسديد الديون فعوضه بأن عينه وزيراً لمملكته ليتصرف كيفما يشاء في خزائن مصر فما كان من الشعب الا أن ثار ضده هذا الوضع وكاد أن يهلك رابيريوس لولا أن الملك دبر حيله لهروبه، ولم يطل العمر بالملك طويلاً بعد ذلك وتوفى سنة 51 ق.م(العبادي، 1999: 97-98)، وعقب وفاة بطليموس الزمار تربعت كليوباترا بالاشتراك مع أخيها بطليموس الثالث عشر على العرش مصر(علي، د.ت: 8) وقد تزوجا وكانت في الثامنة عشرة من عمرها أما أخيها فكان عُمرهُ ثلاث عشر سنة ولُقِبَ الاثنان بالمحبان لوالدهما(جرانت، 1984: 26)، وكانت كليوباترا يونانية الاصل مصرية البقعة(الطرابلسي، 2001، العدد13782) ولدت سنة 69ق.م (كحيله، 2009: 14)، ولم تعمر أكثر من ثمان وثلاثون سنة (شحاتي، 1993: 73) أرسل بطليموس الزمار قبل وفاته إلى روما صورة من الوصية التي ناشد فيها الشعب الروماني مراعاة تنفيذها وحماية أبنيه ولما وجد أوصياء الملك الصغير أن كليوباترا لم تعد بمرور الزمن أداة طيعة في أيديهم أتهموها بالرغبة في الانفراد بالحكم دون أخيها مثيرين عليها غضب جمهور الإسكندرية، وقد أرغمها ذلك على الفرار إلى الحدود الشرقية حيث استطاعت أن تجمع شيئاً من القبائل السامية البدوية القاطنة هناك وهيأت للزحف على الإسكندرية ومن جانبهم أعد الاوصياء لبطليموس الصغير جيشاً رابط على مقربة من مدينة بيلوزيوم لصد قوات اختهُ (ابن المقفع، 2006: 46) وفي ذلك الوقت دخل يوليوس قيصر الإسكندرية بشارات من الحكومة الرومانية الرسمية وأقام في القصر الملكي وقد زاد هذا من غضب المصريين وقام باستدعاء كليوباترا وبطليموس الثالث عشر المتحاربين وبينما عاد بطليموس إلى القصر وبعد وقت قصير طال انتظار قيصر لكليوباترا التي دخلت الإسكندرية بليل وخفيه حيث أمرت حاجبها أن يلفها في سجاده وحملها على كتفه ودخل بها القصر وهكذا دخلت كليوباترا على قيصر وعرضت عليه قضيتها ونجحت في اكتسابه إلى جانبها(عثمان، 1985: 108) فأمر قيصر كل من كليوباترا وشقيقها بطليموس بأن يسرحا جيوشهم، ويقبلا تحكيمه الا أن بطليموس رفض وحركه جيوشه شرقاً في أتجاه الإسكندرية(ابواليسر، 2004: 115)، ورغم بعض الانتصارات العسكرية المبكرة التي حققها في بادئ الامر، الا أنه خسر فيما بعد بطليموس الحرب وفقد حياته غرقاً في النيل، ووقعت شقيقته المشاكسة أرسينوي في الاسر وعقب ذلك قام يوليوس قيصر بتنصيب كليوباترا ملكة على مصر، وثم تزويجها من شقيقها بطليموس الرابع عشر الذي كان صبياً صغير، وقد قامت علاقة في نفس الوقت بين كليوباترا ويوليوس قيصر، وأثمرت هذه العلاقة عن طفل أطلقت عليه كليوباترا أسم بطليموس يوليوس قيصر بينما أطلق عليه الإسكندريون أسم قيصرون أي قيصر الصغير، وبعد ذلك عاد قيصر إلى روما في عام 46 ق.م، وأحتفل بنصره وعرض في موكب القصر أرسينوي شقيقة بطليموس الثالث عشر التي ألقي بها في السجن بعد ذلك (ابو اليسر، 2002: 145)، وفي أواخر عام 46 ق.م لحقت كليوباترا بقيصر حيث نزلت في أحد القصور على ضفاف نهر التيبر، ولم تتخل هناك عن مظاهر الابهة بل أثارت بكبريائها أمتعاض الرومان الذين عرفوها بأسم الملكة، حتى أن شيشرون يقول صراحة في إحدى رسائله إلى أحد أصدقاءه المقربين إني أكره الملكة، وإن كانت قد وعدت بأن تهديه بعض الكتب اللغويه بعد عودتها، ومع أن قيصر أعترف بأبنه قيصرون فأن كليوباترا لم تكن في نظر الرومان سوى خليلته لان زوجته الشرعية كانت لاتزال على قيد الحياة ولما كان سلوك قيصر يوحي حينئذ بأنه يعمل على قلب نظام الحكم الجمهوري فقد أخذت كليوباترا تعقد على المستقبل أكبر الامال فتصورت نفسها ملكة تتربع إلى جانبه لا على عرش مصر وحدها بل عرش العالم الروماني كله(نبيل، 1892: 7)، ولمس الرومان فيها هذا الطموح فعز عليهم أن يصبحوا رعايا ملكة مصرية فكانوا ينظرون إليها شزراً، وأخيراً نجحت المؤامرة التي دبرها أنصار الحزب الجمهوري بأغتيال يوليوس قيصر عند ذهابه إلى مقر مجلس الشيوخ الروماني ومر موكبه في أسواق روما والناس على جانبي الطريق يحيونه ويدعون له بطول البقاء حتى وصل دار المجلس وفيه من التماثيل شئ كثير فدنى منه احد المتأمرين

كانه يدفع له بورقة وأخذ بطرف ثوبه مستغيثاً فوقف قيصر ليرى ما في تلك الورقه فبادرة أحدهم بالطعن وهاجمه أخرون ولقيه مصرعة(ابن المقفع، 2006: 48)، في العام الرابع والاربعين قبل الميلاد(هيكل، د.ت: 38)، ولم تفقد كليوباترا بموت قيصر أعز أصدقائها وحبيبها الاول فحسب بل فقدت بموته المملكة العظيمة التي كان قد وعدها بها فأصبحت بعد موته أمرأة فوق عرش مقلقل(توفيق، د.ت: 32)، فعادت إلى الإسكندرية لتقنع بمملكتها الصغيرة على ضفاف نهر النيل، وهناك تخلصت من أخيها الصغير وأشركت معها في الحكم أبنها قيصرون الذي أطلق عليه بطليموس الخامس عشر(علي، 1998: 20) وكان عمره أربع سنوات وقبعت كليوباترا في مصر تترقب نتائج الصراع في روما دون أن تدلى بدلوها لصالح أنصار قيصر(مكاوي، 1999: 116)، وبعد أن استقرت الامور لصالح أنصار قيصر حتى أرسل اليها أنطونيوس حاكم الاقاليم الشرقية وأحد أنصار قيصر لكي تفسر له موقفها المتخاذل من قيصر وقضيته اتجهت كليوباترا إلى طرطوس في عام 41 ق.م.، حيث قبل أنطونيوس تبريراتها بل وحضر إلى مصر في أعقابها حيث أمضى معها عام 41-40 ق.م. كما قضى معها مابقي من عمره اعتباراً من سنة 26ق.م، وألقت كليوباترا بكل أوراقها لصالح أنطونيوس في الصراع على السلطة في روما ففعل ما اعتبرته روما خيانة لها تزوج كليوباترا وطلق أكتافيا شقيقة أكتافيوس وأحتفل بانتصاراته في الإسكندرية لا في روما وأهدى الاقاليم التي فتحها في أرمينيا وغيرها إلى أبناء كليوباترا من قيصر ومنه وفي روما كان أكتافيوس يثير الناس ضد أنطونيوس وأعماله وأكثر ما أثارهم به هو أخبار خصومه للملكة المصرية(اديب، 2000: 291)، وفي صيف بدأ غزوه لمصر وذهبت سدى كل محاولات أنطونيوس لتنظيم الدفاع عنها، اذ تخلت عنه قواته وانحازات إلى أكتافيوس الذي أحتل الإسكندرية في أول الشهر السادس(وهو شهر أغسطس فيما بعد) عام 30 ق.م. ولما سمع أنطونيوس أن كليوباترا قد انتحرت انتحر هو الآخر لكن الملكة لم تكن قد انتحرت بل حوصرت وأوشكت أن تقع أسيرة ولما سمعت بموت أنطونيوس خافت عار الأسر فانتحرت هي الأخرى لقد كانت معركة أكتيوم (علي، 1999: 361)، هي بداية تاريخ عالمي جديد مكنت لأوكتافيوس سلطته كسيد أوحد لكل العالم اليوناني- الروماني كما كانت تعني سيادة الغرب وليس الشرق على مقدرات ذلك العالم لمدة طويلة(السعدني، 1998: 127)، وهكذا سقطت مصر وأسدل الستار عن حكم أسرة البطالمة والذي دام أكثر من ثلاثة قرون من الزمان(اديب، 1997: 219)، وبدخول الرومان مصر وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية يبدء عهد جديد من تاريخ مصر (احمد، والعبادي، د.ت: 6).

النتائج

اتسمت سياسية روما قبل احتلال مصر بالدبلوماسية في عهد البطالمة الاوائل بموجب معاهدات صداقة بين مصر وروما وبمرور الزمن تحولت إلى سياسة حماية بعد أن تعرضت مصر إلى تهديدات ملك مقدونيا وهجمات ملك السلوقيين ثم اصبحت سياسة تدخل في الشؤون الداخلية بعد مجيء ملوك ضعفاء وحدوث صراعات في البلاط البطلمي على الحكم وطلبهم المساعدة من روما وكان هدف الرومان اضعاف ممالك الشرق وبضمنها مصر ليتسنى لهم احتلالها وان محاولتهم ضم مصر كان الهدف منها أن تكون سنداً قوياً إلى المنصب الإمبراطوري في المستقبل وقاعدة يمكن الاعتماد عليها اذا واجه الإباطرة حرباً اهلية أخرى أو مغامرين متمردين في الولايات الاخرى.

التوصيات

1. يوصي الباحثان بدراسة الاوضاع الثقافية لمصر خلال تلك الحقبة.
2. يوصي الباحثان بدراسة الجانب العمراني لمصر خلال هذه الفترة.

المصادر والمراجع

1- ابو اليسر، فرح. (2002). تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان. ط1. عين للدراسات. القاهرة.

2- _____. (2004). الشرق الادنى في العصرين الهلينستي والروماني. ط2. عين للدراسات. القاهرة.

3- ابو بكر، فاديه محمد. (1998). دراسات في العصر الهلينستي. ط1. المكتب المصري للمطبوعات. القاهرة.

4- ابن المقفع، ساويرس. (2006). تاريخ البطاركة. ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة.

5- احمد، عنتر اسماعيل. والعبادي. حسام. (د. ت). دليل موجز لاثار الاسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية.

6- اديب، سمير. (2000)موسوعة الحضارة المصرية. ط1. العربي للتوزيع. القاهرة.

7- العبادي، مصطفى. (1999). مصر من الاسكندر الاكبر إلى الفتح العربي. ط2. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.

8- الناصري، سيد احمد. (1992). تاريخ وحضارة مصر. ط2. دار النهضة العربية. القاهرة.

9- السعدني، محمود ابراهيم(1998). حضارة روما منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الاول الميلادي. ط2. عين للدراسات. القاهرة.

10- الهمشيري، منير. (1999). دبلوماسية البطالمة. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

11- الطرابلسي، محمد. (2001). "كليوباترا مصرية ام يونانية" http: //www. alqabas. com. kw

12- الاسكندري، عمر، سفندج، الميجرا. ج (1928). تاريخ مصر إلى الفتح العثماني. مطبعة المعارف. مصر.

13- بتري، ا، (1977). مدخل إلى تاريخ الرومان وادبهم واثارهم. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز. مؤسسة دار الكتب للطباعة. مصر.

14- توفيق، ثريا. (د. ت). كليوباترا السابعة. الدار القومية للنشر. مصر.

15- جرانت، . مايكل. (1984). كليوبطرة ملكة مصرية ام عاهرة اغريقية. ط1. عين للدراسات. القاهرة.

16- حتي، فليب. (1950). تاريخ سوريا وفلسطين. دار الثقافة. بيروت.

17- حسين، محمد عواد. (1951). "نشأة المسألة المصرية في السياسة الرومانية 80-51 ق. م". المجلة التاريخية المصرية. 1(4): 1-45

18- شحاتي، سمير (1993). معالم الزمن. ط1. بيروت: دار الجيل.

19- عبدالله، حسن طوكان. (2012). " اوضاع مصر تحت حكم الرومان 30ق. م-305م". رسالة ماجستير غير منشوره. كلية الدراسات الاسلامية. الجامعة الوطنية الماليزية. ماليزيا.

20- عبدالله، حسن طوكان. (2018) موقف الدولة اليونانية من اليهود 333ق. م-30ق. م. مجلة ابحاث البصرة. المجلد 43. العراق.

21- عبد العزيز، حلمي. (د. ت). التدخل الروماني في الدولة البطلمية الهيئه المصرية للكتاب. القاهرة.

22- عبد الباقي، محمد فهمي. (2011). محاظرات في تاريخ مصر البطلمية. ط1. نهضة العرب. القاهرة.

23- علي، عبد اللطيف أحمد. (1988). مصر والامبراطورية الرومانية في اضواء الاوراق البردية. دار النهضة. بيروت.

24- _____. (1998). التاريخ الروماني عصر الثورة. ط1. دار النهضة. القاهرة.

25- علي، زكي. (د. ت). كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها. المؤسسة المصرية العامة. مصر.

26- عثمان، احمد. (1985). "يوليوس قيصر" مجلة الفكر الكويتة. 2(16): 106-126.

27- قاسم، عبير. (1998). فن الفسيسفاء الروماني. ملتقى الفكر. الاسكندرية.

28- كحيله، محمود محمد. (2009). "كليواباتر البطلمية في الثقافة العالمية"مجلة كان التاريخية. 2(4): 14-18.

29- نبيل، مصطفى. (1892). "قائدان رومانيان عظيمان". مجلة الهلال. 2(1) 6-12.
30- هيكل، محمد حسين. (د. ت). تراجم مصرية وغربية. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية. مصر.
31- مكاوي، فوزي. (1999). الشرق الادنى في العصرين الهلينستي والروماني. المكتب المصري للمطبوعات.
32- نصحي، ابراهيم. (1959). دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة. ط1. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
33- _____. (1973). تاريخ الرومان. ط1. ج1. المنشورات الجامعية المكتبية. القاهرة.
34- يحيى، لطفي عبد الوهاب. (2002). دراسات في العصر الهلنستي. ط1. دار النهضة العربية. بيروت.
35- _____. (1967). دراسات في تاريخ مصر. مركز التعاون الجامعي. الاسكندرية.